وهم أصحاب القرية أصحاب " يس " قال ا تعالى : { واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون * إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون * قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون * قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون * وما علينا إلا البلاغ المبين * قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم * قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون * وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال ياقوم اتبعوا المرسلين * اتبعوا من لايسألكم أجرا وهم مهتدون * ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون * أأتخذ من دونه آلهة إن يردني الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون * إني إذا لفي ضلال مبين * إني آمنت بربكم فاسمعون * قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين * وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا فمنزلين * إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون } .

اشتهر عن كثير من السلف والخلف أن هذه القرية " أنطاكية " رواه ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وكعب الأحبار ووهب ابن منبه وكذا روى عن بريدة بن الخصيب وعكرمة قتادة والزهري وغيرهم قال ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وكعب ووهب أنهم قالوا : وكان لهم ملك اسمه انطيخس بن أنطيخس وكان يعبد الأصنام فبعث ا إليه ثلاثة من الرسل وهم : صادوق ومصدوق وشلوم فكذبهم .

وهذا ظاهر أنهم رسل من ا D وزعم قتادة أنهم كانوا رسلا من المسيح وكذا قال ابن جرير عن وهب عن ابن سليمان عن شعيب الجبائي : كان اسم المرسلين الأولين : شمعون ويوحنا واسم الثالث بولس والقرية أنطاكية .

وهذا القول ضعيف جدا لأن أهل أنطاكية لما بعث إليهم المسيح ثلاثة من الحواريين كانوا أول مدينة آمنت بالمسيح في ذلك الوقت ولهذا كانت إحدى المدني الأربع التي تكون فيها بتاركة النصاري وهن : أنطاكية والقدس والإسكندرية ورومية ثم بعدها القسطنطينية ولم يهلكوا وأهل هذه القرية المذكورة في القرآن أهلكوا كما قال في آخر قصتها بعد قتلهم صديق المرسلين : { إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون } ولكن إن كانت الرسل الثلاثة المذكورون في القرآن بعثوا إلى أهل أنطاكية قديما فكذبوهم وأهلكهم ا ثم عمرت بعد ذلك فلما كان في زمن المسيح آمنوا برسله إليهم فلا يمنع هذا وا أعلم .

فأما القول بأن هذه القصة المذكورة في القرآن هي قصة أصحاب المسيح فضعيف لما تقدم ولأن

ظاهر سياق القرآن يقتضي أن هؤلاء الرسل من عند ا .

* * * .

قال ا تعالى : { واضرب لهم مثلا } يعنى لقومك يا محمد { أصحاب القرية } يعني المدينة { إذ جاءها المرسلون * إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث } أي أيدناهما بثالث في الرسالة { فقالوا إنا إليكم مرسلون } فردوا عليهم بأنهم بشر مثلهم كما قالت الأمم الكافرة لرسلهم يستبعدون أن يبعث ا نبيا بشريا فأجابو بأن ا يعلم أنا رسله إليكم ولو كنا كذبنا عليه لعاقبنها وانتقم منا أشد الإنتقام { وما علينا إلا البلاغ المبين } أي إنما علينا أن نبلغكم ما أرسلنا به إليكم وا هو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء { قالوا إنا تطيرنا بكم } أي تشاءمنا بما جئنمونا به { لئن لم تنتهوا لنرجمنكم } قيل بالمقال وقيل بالفعال ويؤيد الأول قوله : { وليمسنكم منا عذاب أليم } توعدم بالقتل والإهانة .

{ قالوا طائركم معكم } أي مردود عليكم { أئن ذكرتم } أي بسبب أنا ذكرنا بالهدى ودعوناكم إليه توعدتمونا بالقتل والإهانة { بل أنتم قوم مسرفون } أي لا تقبلون الحق ولا تريدونه .

وقوله تعالى : { وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى } يعنى لنصرة الرسل وإظهار الإيمان بهم { قال يا قوم اتبعوا المرسلين * اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون } أي يدعونكم إلى الحق المحض بلا أجرة ولا جعالة .

ثم دعاهم إلى عبادة ا وحده لا شريك له ونهاهم عن عبادة ما سواه مما لا ينفع شيئا لا في الدنيا ولا في الآخرة { إني إذا لفي ضلال مبين } أي إن تركت عبادة ا وعبدت معه سواه .

ثم قال مخاطبا للرسل : { إني آمنت بربكم فاسمعون } قيل : فاستمعوا مقالتي واشهدوا لي بها عند ربكم وقيل معناه : فاستمعوا يا قومي إيماني برسل ا جهرة فعند ذلك قتلوه قيل رجما وقيل عضا وقيل وثبوا إليه وثبة رجل واحد فقتلوه .

وحكى ابن إسحاق عن بعض أصحابه عن ابن مسعود قال : وطئوه بأرجلهم حتى أخرجوا قصبته .

وقد روى الثوري عن عاصم الأحول عن أبي مجلز : كان اسم هذا الرجل " حبيب بن مري " ثم قيل : كان نجارا وقيل حياكا وقيل إسكافا وقيل قصارا وقيل كان يتعبد في غار هناك فا أعلم .

وعن ابن عباس : كان حبيب النجار قد أسرع فيه الجذام وكان كثير الصدقة فقتله قومه ولهذا قال تعالى : { قيل ادخل الجنة } يعنى لما قتله قومه أدخله ا الجنة فلما رأى فيها من النضرة والسرور { قال يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين } يعنى ليؤمنوا بما آمنت به فيحصل لهم ما حصل لي .

قال ابن عباس : نصح قومه في حياته بقوله : { يا قوم اتبعوا المرسلين } وبعد مماته في قوله : { يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين } رواه ابن أبي حاتم وكذلك قال قتادة : لا يلقى المؤمن إلا ناصحا لا يلقى غاشا لما عاين من عاين من كرامة ا { يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين } تمنى وا أن يعلم قومه بما عاين من كرامة ا وما هو عليه ! .

قال قتادة : فلا وا ما عاتب ا قومه بعد قتله : { إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا أنتم خامدون } .

وقوله تعالى : { وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين } أي . وما احتجنا في الإنتقام منهم إلى إنزال جند من السماء عليهم .

هدا معنى ما رواه ابن إسحاق عن بعض أصحابه عن ابن مسعود قال مجاهد وقتادة : وما أنزل عليهم جندا أي رسالة أخرى قال ابن جرير : والأول أولى .

قلت : وأقوى ولهذا قال : { وما كنا منزلين } أي وما كنا نحتاج في الإنتقام إلى هذا حين كذبوا رسلنا وقتلوا ولينا { إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون } .

قال المفسرون : بعث ا إليه جبريل عليه السلام فأخذ بعضادتي الباب الذي لبلدهم ثم صاح بهم صيحة واحدة فإذا هم خامدون أي قد أخمدت أصواتهم وسكنت حركاتهم ولم يبق منهم عين تطرف .

وهذا كله مما يدل على أن هذه القرية ليست أنطاكية لأن هؤلاء أهلكوا بتكذيبهم رسل ا إليهم وأهل أنطاكية آمنوا واتبعوا رسل المسيح من الحواريين إليهم فلهذا قيل إن أنطاكية أول مدينة آمنت بالمسيح .

فأما الحديث الذي رواه الطبراني من حديث حسين الأشقر عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي A قال : [ السبق ثلاثة : فالسابق إلى موسى : يوشع بن نون والسابق إلى عيسى : صاحب يس والسابق إلى محمد : علي بن أبي طالب ] فإنه حديث لا يثبت لأن حسينا هذا متروك شيعي من الغلاة وتفرد بهذا مما يدل على ضغفه بالكلية وا أعلم .

* * *